من أجل ثقافةٍ شيعيَّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة.. من أجل نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة
من أجل وعيٍ مهدوي زهرائي راقٍ
مؤسّسة القمر للثقافةِ والإعلام عبرَ قناة القمر الفضائيّة
تُقدِّمُ تُحفةَ برامجِها
بانوراما الظهورِ المهدويّ
مع عبد الحليم الغزّي

اللّوحةُ العِملاقةُ للفرحِ الَّذي لا ينتهي...حكايةُ الأملِ والبهجَة...قِصّةُ الانتظار والفَرج

إنَّها روايةُ الروايات...مضمونُها يومُ الخلاص أوّلُ يومٍ من أيّام الله

سَلامٌ على قائمِ آلِ مُحَمَّد

الحلقة 50

الجمعة: 24/ شهر شوال/ 1445 هـ – 3/ 5/ 2024 م

www.alqamar.tv

ت	العناوين	الصفحة
1	مركزُ برنامج بانوراما الظهور المهدويّ: مرحلة الظهور -المسار الثاني-ج34	5
2	➢ مسار التغيير العظيم -ق18	5
3	❖ العنوانُ المتبقّي من عناوينِ بانُوراما الظُهور: نِهايةُ مَرحلَة الظُهور -ج3	5
4	← العنوانُ الفرعيُّ الأوَّل: وفاةُ قَائمِ آلِ مُحَمَّد- ق3	5
5	❁ أضرِبُ لَكُم أمثلةً أخرىٰ كي تَتَّضِحُ الصورةُ أكثرَ وأكثر	6
6	○ قصة ابراهيم مع ضيوفه الغرباء: (مُداراةٌ تَكوينيَّةٌ حتَّى معَ الأنبياء)	6
7	○ الأمرُ يَتكرَّرُ معَ لُوطٍ النَّبيّ في السورةِ نَفسِها في سورةِ هود: (مصاديقِ المُداراةِ التَّكوينيَّة)	6
8	○ مِثالٌ واضِحٌ علىٰ المُداراةِ التَّكوينيَّة: هُناكَ أحدُ أنصارِ عيسىٰ المسيح أوقَعَ اللّهُ الشَّبَهَ عليه	7
9	○ خليل الله : مثال على كَيْدٌ نَبويٌّ وهُو جُزءٌ مِنَ الكَيدِ الإلهيّ حيث قام بعمل تكويني	7
10	○ في سورةِ يُوسُف حِكايةُ رُؤيا المَلِك؛ هٰذا الموضوعُ جُزءٌ مِنَ المُداراةِ التَّكوينيَّةِ	8
11	○ في تفاصيلِ قصّةِ يُوسُف نَجِدُ أنَّ يُوسُفَ نَفسَهُ مَارَسَ المُداراةَ التَّكوينيَّة	8
12	○ لوحةٌ مُعقَّدةٌ مِنَ المُداراةِ التَّكوينيَّةِ في سِياقِ واقِعةِ بدر	9
13	❁ في ضوءِ هٰذا الفَهم يُمكِنُنا أن نَفهمَ مَسألةَ نُزولِ جبرائيلَ بالوحي علىٰ نَبيِّنا صَلَّى اللّهُ عليه وآله	10
14	❁ المُعجزاتِ أو الكراماتِ الَّتي كانت تَصدرُ مِنهُم صلواتُ اللّهِ عليهم: مصداق للمدارات التكوينية	11
15	○ مَصادِيقُ للمُداراةِ التَّكوينيَّةِ في فعل الامام المعصوم: أضرِب لَكُم مِثالاً مِن دُعاء كميل	12
16	○ "وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُم" عجيب امر الله	12
17	○ لابُدَّ أن نَعرِف حقيقةً هي أنَّ الكونَ والوجُودَ بُنِيَ علىٰ قانون الفِعلِ والإنفِعال	13
18	○ قانون الفعل والانفعال ماذا ينتج لنا؟	14
19	○ فهٰذا الكونُ بُنِيَ علىٰ تَعدُّد المظاهر،وكُلُّ ذٰلكَ يقعُ في سُلطَةِ قانون؛ "الفِعلِ والإنفعال"	15
20	○ النَّتيجةُ هي هٰذِهِ: مِن أهم مُميِّزاتِ التَّكامُل المرحليّ وجُودُ الأَجَل	15
21	○ التكامل المرحلي: فَارِقٌ بينَ أن نَحْكُمَ علىٰ كُل مَرحلَةٍ مِن داخِلِها وبينَ أن نَحكُمَ علىٰ كُل مرحلَةٍ مِن خَارِجِها	15
22	○ ايات من القرآن مصداق للتكامل المرحلي والتدمير الذاتي ضمن سلطة قانون الفعل والانفعال	16
23	○ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ يَفعَلُونَ فقط لا يَنْفَعِلُون لأنَّ عواملَ التَّدمِيرِ الذَّاتي تكونُ مُرتَبِطةً بِحالَة الإنفعال	17
24	○ هٰذا مِنطقُ العِترة الطاهرة مَن ذَكَرَهُم مَن ذَكَرَ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد فَقد ذَكَرَ الله	18
25	○ رُبَّما مِن أوضحِ أمثلةِ التَّدمِيرِ الذَّاتي، ما نَقرؤهُ في القرآن بِخُصوصِ سدِّ يأجُوج ومأجُوج	18

يَا زَهْرَاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلىٰ قَائمِ آلِ مُحَمَّد، سَلامٌ عَلىٰ مُنْتَظِرِيهِ بِصدقِ المعرِفةِ وَوفاء العُهود..

سَلامٌ عَليكُم جميعاً ورحمةُ اللهِ وبركاتُه..

بانوراما الظهور المهدويّ..

ترتيبِ قائمة الأولويّات ← مُشكلةُ الشيعةِ على طول الخط

مرحلةَ الظهور هيَ الأهمّ: هي الأملُ، وهيَ المقصدُ، وهيَ الغايةَ

هذه المراحل هي دُونَ مرحلةِ الظهورِ في الأهميَّةِ

سائرُ التفاصيل الأخرى ← مُقدّمات الظهور ← العلامات الحتميَّة ← الإرهاصات

فهرسةٌ سريعةٌ للموضوعات الّتي سأتناولها في هذه الحلقة و الحلقاتِ القادمة فِيما يرتبطُ بالمسار الأوّل والّذي هُو المسارُ التأريخيُّ المستقبلي

ت	المدينة	الموضوع	الملاحظات	
1	الظهورِ في مَكّة	وقائعُ اليوم الأوّل الخَسفِ بجيش السُفيانيّ. الحدِيثُ عن بني شيبة.	أحداثُ مَكّة حينما يكونُ الإمامُ فيها وبعدَ أن يَخرُجَ مِنها	تم الحديث فيها في حلقة (17)
2	المدينة	فِتنةُ المدينة	حينما يُخرِجُ إمامُ زمانِنا أبا بكرٍ وعُمرَ جَسدين طريّين مِن قبريهِما	تم الحديث فيها في حلقة (18-24)
3	قرقيسيا	واقعةُ قرقيسيا		
4	الطريقُ إلى العِراق	ومُجريات الطريقِ إلى العِراق الوصولُ إلى العِراق البَتريُّون الخَوارج	وهُم مراجعُ النَّجفِ وكربلاء والكوفةُ وما يجري فيها مجموعةٌ أخرى	تم الحديث فيها في حلقة (25-28)
5	الشام وتحديداً سوريّا	حَيث السُفياني يومُ الأبدال مَصيرُ السُّفيانيّ		موضوع حلقة (29)
6	المسيرُ إلى فلسطين	شأنُ اليهود عيسى المسيح سائرُ التفاصيل الأخرى		موضوع حلقة (30-32)
7	مِصر	موقعُ مِصر في البرنامج المهدويّ	وضِمناً يأتي الكلامُ عن علاقةِ مِصر عن علاقة المصريّينَ بأميرِ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.	موضوع حلقة (29)
8	المدينة الكُبرى	أنها المدينة التي تَمتلِكُ أعلى سُلطةٍ في العالَم	سيكونُ الحديثُ عنها،	موضوع حلقة (30-32)

وهُناكَ التفاصيلُ الصغيرةُ الّتي سيأتي ذِكرُها ضِمنَ هذهِ العناوين.

إذاً هذهِ العناوينُ الّتي سأعرضُها بينَ أيديكم في المسار الأوّل، وتُلاحظونَ أنّ العناوينَ تُشكّلُ خارطةَ تأريخيّةً لواقعٍ مُستقبليٍّ حاولتُ أن أرتّبها ضِمنَ تقويمٍ زمانيٍّ مُناسب، كُلّ هذا بنحوٍ تقريبيٍّ وكُلّ البيانِ سيكونُ إجماليّاً، لأنّني لا أستطيعُ أن أفصّلَ في كُلّ شيء، إلّا أنّني سأعرضُ لكُم بانوراما مِثلما عنونتُ البرنامج إنّها بانوراما الظهور المهدويّ.

تم الكلام فيها من الحلقة (17 الى الحلقة 32): 15 حلقة كاملة

فهرسةٌ سريعةٌ للموضوعات الّتي سأتناولها في الحلقاتِ القادمة فِيما يرتبطُ بالمسارُ الثّاني الّذي سأعرضُ فيهِ المعطيات الّتي تُخبرنا عن تَغيُّر واقع الحياة.

ت	العنوان	الملاحظات
	برنامج إمامِنا في إصلاح الوضع الإنساني	
1	تجفيفُ منابع المعصية	إنّهُ سيبعثُ الأمنَ في النّفوس يقضي على الخوف، الخوفُ مِن الظّلم، من المستقبل المجهول، مِن ضَياع الحقوقِ والفُرَص، هذا هو الخوفُ الّذي يَشغُلُ النّاس، وهذا الخوفُ مِن أهمّ العواملِ الّتي تَدفعُ النّاسَ لارتكاب الجرائم، ولارتكابِ المعاصي، وللانتحارِ في بعض الأحيان، وللفِرارِ، وللإصابةِ بالأمراض النّفسيّة، إلى قائمة طويلةٍ من هذهِ الآثار، الإمامُ سيقضي على هذا الخوف، هذهِ هي مَنابعُ المعصية سيقومُ الإمامُ بتجفيفها.
	الإمامُ سيفتحُ أبواب الحُريّةِ للنّاس	الخوفُ والهاجسُ مِن تضييق الحُريّةِ هُو الآخرُ يكونُ مَنبعاً من منابع الجريمةِ والمعصية، الحريّةُ على مُستوى السّفَر، الحُريّةُ على مستوى الانتقال، الانتقال لأيّ سَبب من الأسباب، الحُريّةُ في السكنِ والعَملِ والكلامِ وبيان الرأي، هذهِ مشاكلُ البشريّةِ الّتي يُعاني النّاسُ مِنها ما يُعانون.
	القَفر؛	الإمامُ سيُجَفّفُ هذا المنبع، سَأحدّثكم في هذا الموضوع أنا هنا أعرِضُ العناوين. هذهِ منابعُ المعصية؟ الخوف. | تضييقُ الحُريّات | القَفر. | صُعوبَة الحياة ستكونُ الحياةُ مُرفّهةً ستكونُ الحياةُ سهلةً تتوفّرُ فِيها الأسبابُ الّتي يَحتاجُها الإنسانُ كي يعيشَ كريماً مُنعّماً آمناً في بيتهِ وطريقهِ وعَمَله.
	المشكلةُ الجنسيّة	هذا الهاجسُ الّذي يُسَبّبُ الكثيرَ من الجرائم والمعاصي وتفكيك الأسَر وتَهديم المجتمعاتِ وانتشارِ الأمراضِ الجسميّةِ والنّفسية، القضاءُ على البرنامج الإبليسيّ، هذهِ هي منابعُ المعصية.
	الجهل؛	تجفيفُ هذا المنبع عبرَ تطوير العقل ونَشر العِلم.
2	إيجاد الفُسحة الغَيبيّة	كي يَتساوى النّاس بالتواصُلِ مع الغَيب وذلك مِن خِلال إغلاقِ بابِ الإدبارِ النّفسيّ، الإدبارُ والجفاءُ والغِلظةُ هذهِ العناوينُ لها أسبابُها حينما تُجفّفُ المنابعُ الّتي تُكوّنُ هذهِ العناوين فإنّ الإنسانَ ستتحقّقُ لهُ الفُسحةُ الغَيبيّة، هذا هو برنامجُ إمامِ زمانِنا في إصلاحِ الواقعِ الإنساني عبرَ تجفيفِ مَنابعِ المعصية، عبرَ تجفيفِ منابعِ الجريمة.
3	سَأحدّثكم عن الكتاب الجديد	عن الأمرِ الجديد، عن المثال المستأنَف. هذهِ العناوينُ الّتي تحدّثت عنها أحاديثُ الثقافةِ المهدويّة؛ ○ العقلُ، الحِكمةُ، العِلمُ، الأخلاقُ، اللّغةُ، الآدابُ والفُنون، هذهِ العناوينُ ستكون حاضرةً ومِن أوّلِ يومٍ في البرنامجِ المهدويّ، هذا ما هُو بشيءٍ اتخيّلهُ الرواياتُ والنّصوصُ والأحاديثُ هي الّتي أخبرتنا عن ذلك، العقلُ، الحِكمةُ، العِلمُ، الأخلاقُ، اللّغةُ، الآدابُ والفنون، هل يستطيعُ الإنسانُ أن يَكونَ إنساناً مُتحضّراً، أن يكونَ إنساناً مُثقّفاً، أن يكونَ إنساناً مُتعلّماً، أن يكونَ إنساناً واعياً، أن يكونَ إنساناً هادِفاً، أن يكونَ إنساناً مُتديّناً، أن يكونَ إنساناً حَكيماً من دونِ هذهِ العناوين مِن دُونِ أن تكونَ هذهِ العناوينُ حاكِمةً في واقعِ الحياة.
4	الصحّةِ	عن صِحّة الإنسان وهذا موضوعٌ يرتبطُ بالبيئةِ أيضاً عن الصحةِ وعن طبائع الأشياءِ والحيوانات، ستتغيّرُ هذهِ الطبائع حتّى وَردَ في أحاديثِهم من أنّ النّاسَ سيستغنونَ بِنُورِ الإمامِ عن نُورِ الشّمس.
	خُروجُ الكُنوز؛	إنّها الكُنوزُ العظيمةُ في باطنِ الأرض، النّفطُ لا يُمثّلُ شيئاً بالقياسِ للكُنوزِ الّتي سيُخرجها الإمامُ من باطنِ الأرض، هذا الّذي يُعبّرُ عنهُ بالذهبِ الأسود، النّفطُ الّذي عليهِ مدارُ الحياةِ في العالمِ الآن، سوفَ لا يكونُ شيئاً بالقياسِ إلى الكُنوزِ الّتي سيُخرِجُها الإمامُ من باطنِ الأرض
	المناخ	التغيّرُ الهائلُ الّذي سيكونُ في الطقسِ والمناخِ وفي سائرِ شؤونِ الأرض.
5	الرّجالُ الفائقون والنّساءُ الفائقات والطبيعةُ الفائقة،	هذا العنوانُ الشائعُ في زمانِنا "superman"، سيكونُ العنوان: "superhuman"، هُناكَ رِجالٌ فائقون وهُناكَ نِساءٌ فائقات وهُناكَ طبيعةٌ فائقة.
6	عن الفضاء عن العوالم الأخرى في الزّمن المهدويّ	سَأحدّثكم عن الملأ الأعلى وعن الملائكةِ وما هُو مَوقعُ الملائكةِ في الزّمن المهدويّ، هذا الكلامُ عن الفضاء وعن الملأ الأعلى سيقودُنا للحديثِ عن تغيُّر الزّمان، وإذا ما تَغيّرَ الزّمانُ فإنّ الكثيرَ مِن شُؤون الحياةِ سيتغيّر.
	التقنيّاتِ	سأحدّثكم عن التقنيات المتطوّرةِ جِدّاً.
7	مَنظومةِ العلاقات	سَأحدّثكم عن مَنظومةِ العلاقاتِ فِيما بينَ الإنسانِ والحيوانات، فيما بَينَ الإنسانِ والطبيعة، فيما بينَ الإنسانِ والإنسان، فِيما بينَ الإنسانِ وسائرِ دوابّ السّماء، هُناكَ دَوابٌّ في الأرض وهُناكَ دوابٌّ في السّماء. سَأحدّثكم عن الملائكةِ، الملائكةُ ليسوا جُزءاً مِن دَوابّ السّماء، دَوابُّ السّماء كائناتٌ أعدادُها هائلةٌ جِدّاً، أمَمٌ شُعوبٌ أصنافٌ مِنَ المخلوقاتِ تَعيشُ في هذا الفضاءِ الواسع. سَأحدّثكم عن العلاقةِ بِمُحَمّدٍ وآلِ مُحَمّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم.
8	الرجعة في العصر المهدوي	سَأحدّثكم عن رَجعةِ الحُسَين لأنها ستكونُ في العصرِ المهدويّ، اتحدّث عن مُقدّماتِ الرّجعةِ الحُسينيّة، وسَأحدّثكم عن المهديّينَ الاثني عشر، فَكُلُّ هذا يُمثّلُ جُزءاً من مرحلة الظهور.
	الرجعة العجيبة و العظيم بعد العصر المهدوي	عن الرّجعةِ العجيبةِ والرّجعةِ العظيمة بنحوٍ إجماليّ، الرّجعةُ العجيبةُ مِن شُؤونِ مرحلة الظهور، لكنّ الرّجعةَ العظيمة مرحلةٌ ستكونُ بِداياتُها عِندَ نِهايةِ العصرِ القائميّ.

زبدة الكلام حول مرحلة الظهور:

إنّها تَطبيقُ لبرنامجِ الخِلافةِ الإلهيّةِ في الأرض، هذهِ هي مرحلة الظهور، قطعاً هي بِدايةُ التطبيق، التطبيقُ الأكمل والأتم سيكونُ في زمانِ الدولةِ المَحَمّديّةِ العُظمى الّتي ستتحقّقُ في آخرِ عصرِ الرّجعةِ العَظيمة.

كُلُّ هذهِ العناوين، كُلُّ هذهِ المعطيات، وكُلُّ التفاصيل الّتي سَأوردُها لَكم تُشَكّلُ جانباً من الحقيقة الكاملة، الحقيقةُ الكاملةُ ليست بأيدِينا، لكنّنا نستطيعُ مِن خِلالِ هذهِ المعطياتِ أن نتحسّسَ على البُعد وأن نَتلمّسَ على البُعد ظِلالَ الحقيقةِ الكاملة.

الحلقة33-38
الحلقة39-43
الحلقة33-38
الحلقة39-43
الحلقة44-

التغييرُ العَظِيمُ يتحقَّقُ في اليوم الأوَّلِ مِن أيّام الله
إنّهُ يومُ القائم لكنَّهُ يكونُ تدريجيّاً يتنامى شيئاً فشيئاً حتّى يتكامَلَ التغييرُ العظيمُ في المرحلةِ القائميَّة
وهو بوابةٌ للتغيير الأعظم والذي يتحقَّقُ في مرحلة الظُهور ويتنامى شيئاً فشيئاً حتّى نَصِلَ إلى عصر الرَّجعة العَظِيمة إنّهُ اليومُ الثاني مِن أيّام الله

وإنّما يَتحقَّقُ معنى التغيير الأعظم في آخرِ عصر الرَّجعةِ العظيمة في الدولةِ المُحَمَّدِيَّةِ العُظمى الّتي هي جنَّةُ الأرض جنَّةُ الدُّنيا إنّها جنَّةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين في هٰذهِ الدنيا.

مركزُ برنامج بانوراما الظهور المهدويّ

مرحلة الظهور- ج34

مسار التغيير العظيم

القسم الثامن عشر

العنوانُ المتبقّي من عناوينِ بانُوراما الظُهور:
نِهايةُ مَرحلَة الظُهور -ج4

"يومُ القَائِمِ"؛ وهُوَ يومٌ لهُ حُدودهُ، يومٌ لهُ حقيقَتهُ الخاصَّةُ بِه ← "ويومُ الرَّجعة"؛ وهُو يومٌ آخَر هُو اليومُ الثَّاني مِن أيّام الله ← اليومُ الثالثُ؛ يومُ القِيامَة الكُبرى

أيَّامُ اللهِ ثلاثة

العنوانُ الفرعيُّ الأوَّل: وفاةُ قَائمِ آلِ مُحَمَّد -ق4

لم يَنتهِ كلامي، لا زلتُ في أجواءِ ما قالَهُ أميرُ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: (إنَّ مَيِّتَنا لَم يَمُت)،

أضربُ لَكُم أمثلةً أخرى كي تتَّضِحُ الصورةُ أكثرَ وأكثر:

← قصة ابراهيم مع ضيوفه الغرباء: (مُداراةٌ تَكوينيَّةٌ حتَّى معَ الأنبياء):

❁ إذا ما ذهبتُ بِكُم إلى سورةِ هود وإلى الآيةِ (69) بعدَ البسملةِ وما بعدَها:

❖ **﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى** - وما عَرفَهُم مُداراةٌ تَكوينيَّةٌ حتَّى معَ الأنبياء - **قَالُواْ سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ** –

○ العِجلُ الحَنِيذ هُو العِجلُ المشوي، كانَ يَتصوَّرُ أنَّهُم مِن أضياف البَشَر ما كانَ يَعرِفُ أنَّهُم ملائكة، لقد جاؤوا بِمأمُوريَّةٍ ولابُدَّ أن تَبدأ المأموريَّةُ مِن عِندِ إبراهيمَ الخليل –

❖ ❁ **فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ** - ظَاهِرُهُم بَشرٌ، حقيقَتُهم ملائكةٌ - لا يَأكُلُونَ مِن هٰذا العِجلِ المشوي - **نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لاَ تَخَفْ** - لا تَخَف نَحنُ مَلائِكةٌ - **إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴾** –

○ ولُوطٌ كانَ مِن أقرباءِ إبراهيمَ الخلِيل، إبراهيمُ الخليل عِراقيٌّ ولُوطٌ عِراقيٌّ أيضاً وقد هاجرَ لُوطٌ معَ إبراهيمَ الخليل لكنَّهُ استقرَّ في الأردن، بَينما إبراهيمُ الخليل ذهبَ إلى فِلسطين، ومِن فِلسطينَ إلى مِصر وعادَ بعدَ ذٰلكَ إلى فِلسطين - إلى آخرِ ما جاء في هٰذهِ الحِكاية،

○ إنَّها أمثلةٌ ونَماذِجُ تُخبِرُنا عن المُداراةِ التَّكوينيَّة، لابُدَّ أن يَكُونَ الأمرُ جارياً بهٰذهِ الطريقة، والكلامُ هُنا معَ نَبيٍّ مِن الأنبياء معَ رَسُولٍ مِنَ الرُّسُل إنَّهُ إبراهيمُ الخلِيل.

← الأمرُ يَتكرَّرُ معَ لُوطٍ النَّبيّ في السورةِ نَفسِها في سورةِ هود: (مصاديقِ المُداراةِ التَّكوينيَّة)

❁ إنَّها الآيةُ (77) بعدَ البسملةِ وما بعدها:

❖ **﴿وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَـٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ** –

○ لأنَّهُم جاؤوا بِصُورةِ شَبابٍ وفِتيانٍ في غايةِ الحُسنِ والجَمَال - كانَ في الحَقْل لَمَّا جاءوه فَحارَ في أمرِهِ كيفَ يُدخِلُهم إلى المدينةِ إلى القريةِ، كيفَ يُدخِلُهم إلى بَيتِهِ وهُناكَ شَيطانَةٌ خَائِنةٌ في بَيتِه إنَّها زَوجَتُه

❖ ❁ **وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَـٰؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ**

○ لو كانَ يَعلَمُ أنَّهُم مَلائكةً لَمَا قالَ هٰذا الكلامَ لِقَومِهِ لهٰؤلاء اللوطِيّين، لكنَّهُ أرادَ أن يُدافِعَ عن أضيافِه

❖ **فَاتَّقُواْ اللّهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ** ❁ **قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ** - نحنُ لا نُريدُ الزَّواجَ بِهِنّ - **وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ** - إنَّنا نُريدُ أن نُمارِسَ أفعالَنا القَبيحة معَ هٰؤلاء الفِتيان الحِسان - **قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ** –

○ تَمنَّى نُصرَةَ القَائِم، تَمنَّى قُوَّةَ أصحاب القَائِم وشِدَّتهم - الملائكةُ لَمَّا شَاهدوا قَومَ لُوطٍ وقد أحاطوا بِبَيتِ النَّبيّ –

❖ **قَالُواْ يَا لُوطُ** –

○ وهُم يُشاهِدُونَهُ قد ارتبكَ ارتِباكاً شديداً يَخافُ مِن قَومِه أن يهجموا على أضيافِه وأن يَفعلوا القبائحَ مَعَهُم –

❖ **إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾،**

- هـؤلاءِ مَلائكةٌ لكنَّهُم جاءوا بِصُورةٍ بَشريَّةٍ، هـذا مِصداقٌ من مصاديقِ المُداراةِ التَّكوينيَّة، المُداراةُ التَّكوينيَّةُ تقعُ في التَّكوينيَّات وليسَ كالمُداراةِ التشريعيَّةِ الَّتي تقعُ في دائرةِ الألفاظ في مَقامِ بيان الأحكام، في مَقامِ شرح العقائد، في مَقامِ تَفسير القُرآن، في مَقامِ التربيةِ والتعليم، إذاً الأمرُ واضِحٌ هُناكَ مُداراةٌ تَكوينيَّةٌ، وهُناكَ مُداراةٌ تَشريعيَّة.

← مِثالٌ واضِحٌ على المُداراةِ التَّكوينيَّة: هُناكَ أحدُ أنصارِ عيسى المسيح أوقَعَ اللّهُ الشَّبَهَ عليه:

❁ سآخذكُم إلى سورة النساء وإلى الآيةِ (157) بعدَ البسملَة، مِثالٌ واضِحٌ على المُداراةِ التَّكوينيَّة:

❖ ﴿**وَقَوْلِهِمْ** - إنَّهُ قولُ اليهود - **إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ**﴾، عَمليَّةٌ تَكوينيَّةٌ واضِحةٌ جِدّاً، فَهُناكَ أحدُ أنصارِ عيسى المسيح أوقَعَ اللّهُ الشَّبَهَ عليه، ﴿**شُبِّه لَهُمْ**﴾، عيسى المسيح رُفِعَ إلى السَّماء.

- قد يقولُ قائلٌ: لِماذا حدَثَ هـذا الأمر فإنَّ عِيسى رُفِعَ إلى السَّماء يَدُ اليهود لن تَصِلَ إليه، لِماذا وَقَعَ القَتْلُ على رَجُلٍ صَارَ يَشبَهُ عِيسى المسيح؟!

  - عِيسى المسيحُ رُفِعَ إلى السَّماء لكنَّ اليهودَ يريدونَ أن يَرتاحُوا نَفسيّاً، وحينئذٍ لا يخافونَ مِن أنصارِ عِيسى،
  - لو أنَّهم لم يَقتُلُوا ذٰلكَ الرَّجُلَ الشَّبيه لَقَتَلوا كُلَّ الحواريّين، هـذهِ مُداراةٌ تَكوينيَّةٌ للدِّفاعِ عن الحواريّين كي ينتشرَ ما جاء بِه عِيسى المسيح، وهـذا هُوَ الَّذي حَصلَ بالفِعل، لأنَّ اليهودَ كانوا مُطمئنينَّ مِن أنَّهم قَتَلوا عيسى بن مريم لأنَّهم بالفِعلِ قَتَلُوا رَجُلاً صَلَبُوه وقَتَلُوه.

- رُبَّما يقولُ قائلٌ: هـذا مِن المَكرِ الإلهيّ،

  - صَحيحٌ هـذا مِن المَكرِ الإلهيّ، فإنّ المَكرَ الإلهيَّ مِن أوضحِ مصاديقِ المُداراةِ التَّكوينيَّة صحيحٌ،
  - والَّذي جرى في قُصّة الملائكةِ معَ إبراهيم ومع لوطٍ مثلما مَرَّ علينا قبلَ قليلٍ في الآيات الَّتي تلوتُها عليكُم مِن سورةِ هود هُوَ مِن مصاديق المَكرِ الإلهيّ أيضاً،
  - المَكرُ الإلهيُّ هُو جُزءٌ من هـذا العنوان مِن عُنوانِ المُداراةِ التَّكوينيَّة، القُرآنُ مشحونٌ مشحونٌ بالمصاديقِ الواضحةِ الَّتي تُشيرُ إلى هـذهِ الحقيقة،

← خليل الله : مثال على كَيْدٌ نبويٌّ وهُو جُزءٌ مِنَ الكَيدِ الإلهيّ حيث قام بعمل تكويني:

❁ ما جاءَ في سورة الأنبياء في الآيةِ (57) بعدَ البَسملَةِ وما بعدَها في سِياقِ قُصّةِ إبراهيمَ الخليل:

❖ ﴿**وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم** –

- هـذا كَيْدٌ نَبويٌّ وهُو جُزءٌ مِنَ الكَيدِ الإلهيّ، وإنَّهُ قامَ بِعمَلٍ تَكوينيٍّ لم يَكُن بِحُدود الكلامِ والألفاظ حِينَ كَسَّر الأصنامَ وحَطَّمها –

❖ **بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ❁ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَّهُمْ** –

- حَطَّمَ الأصنامَ تَحطِيماً كَسَّرها، وتَرَكَ الصَّنمَ الكَبير - والرِّواياتُ تقول مِن أنَّهُ عَلَّقَ الفأسَ الَّتي استعملها في تَكسير الأصنام علَّقَها بِرقبةِ الصَّنَمِ الكبير –

❖ **لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ** - تستمرُّ الآيات إلى أن تَقُولَ الآيات: **قَالُوا** - يُخاطِبُونَ إبراهيم - **أَأَنتَ فَعَلْتَ هَـٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ۞ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ** - هَا هُوَ الفَأسُ مُعلَّقٌ بِرقبَتِهِ هُو الَّذي كَسَّر الأصنام - **هَـٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴾،**

- "إن كَانُوا يَنطِقُون"؛ هـٰذا هو كيدٌ نَبويٌّ، والكيدُ النَّبويُّ مَظهرٌ مِن مظاهرِ الكَيدِ الإلهيّ، هـٰذا أمرٌ تَكوينيٌّ، إبراهيمُ قامَ بالتَّكسيرِ فِعلاً،
- هـٰذهِ صُورةٌ من صورِ المُداراةِ التَّكوينيَّةِ بِمُستوىً مِنَ المستويات، إنَّهُ فِعْلُ الأنبياء، أعتقدُ أنَّ الفِكرة صارت واضحةً لديكم، لا أدري إلى أيِّ حَدٍّ لكنَّ الأمثلة الَّتي ضربتُها لَكُم أمثلةٌ واضِحةٌ وواضِحةٌ جِدّاً.

← **في سورةِ يُوسُف حِكايةُ رُؤيا المَلِك؛ هـٰذا الموضوعُ جُزءٌ مِنَ المُداراةِ التَّكوينيَّةِ:**

❁ لأجلِ أن تتحقَّقَ نُبُوَّةُ يُوسُف في مِصر، هـٰذهِ مُداراةٌ تَكوينيَّةٌ، فإنَّ كُهَّانَ المَعْبَد كانوا يُجيدونَ تأويلَ الأحلام بِحسَبِ الثقافةِ الموجودةِ في ذٰلِكَ الوقت،

❁ لكنَّ الَّذي رآهُ المَلِكُ في مَنامهِ رأى شيئاً مُعَقَّداً لا يستطيعونَ أن يَستخرِجوا مِنهُ شيئاً، ولذٰلكَ ماذا قالوا في الآيةِ (44) بعدَ البَسملَةِ مِن سورةِ يُوسُف:

❖ **﴿قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ –**

- لأنَّهم لم يَجِدوا المنطِقَ الَّذي تُؤسَّسُ عليهِ الأحلام وهُم يَتَّبِعونهُ في تأويلِ الأحلام الَّتي كانَ النَّاسُ يُشاهِدونَها في مَناماتِهم في نَومِهم –

❖ **وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ –**

- إنَّهُم في حَيرةٍ مِن أمرِهم لا يُدرِكونَ مَضمونَ هـٰذهِ الرؤيا، ولا يُريدونَ أن يَنتَقِصوا مِن شأنِ المَلِك المِصري، ولِذا كانَ كَلامُهُم واضحاً مِن أنَّهُم في حيرةٍ مِن أمرِهم
- حِينما قَالوا أضغاثُ أحلامٍ هـٰذا أنَّهم يُمَيِّزونَ بَينَ الأحلامِ الصَّادِقة وبينَ الأحلامِ الأضغاث، وفي الوقتِ نَفسِه قالوا: **وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ﴾**، إنَّهُم في حَيرةٍ من أمرِهم، والمَنامُ كانَ مُعقَّداً؛

❖ **﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾،**

- مَنامٌ مُعقَّدٌ مُعقَّدٌ جِدّاً، هـٰذا أمرٌ تَكوينيٌّ شيءٌ رآهُ المَلِكُ في مَنامهِ، وهـٰذهِ المُداراةُ التَّكوينيَّةُ كانت سبباً لأن تَتَحقَّقَ نُبُوَّةُ يُوسُف في بلادِ مِصر والحكايةُ لها تفصيل.

← **في تفاصيلِ قصّةِ يُوسُف نَجِدُ أنَّ يُوسُفَ نَفسَهُ مَارَسَ المُداراةَ التَّكوينيَّة:**

❁ بِمُستوىً مِنَ المستويات في الآيةِ (70) بعدَ البسملةِ من السورةِ نَفسِها مِن سورةِ يُوسُف:

❖ **﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ** - عَمليَّةٌ تَكوينيَّةٌ ما هي بألفاظٍ أو كَلام - **ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ۞ قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ۞ قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾،**

- إلى آخرِ ما جاءَ في الحِكايَةِ وتفاصيلِها، أرادَ أن يُبقِي أخاهُ بَنيامِينَ عِندَه وما استطاعَ أن يَكشِفَ الحقيقة لأخُوتِهِ فلجأ إلى أُسلوبٍ مِن الكَيد النَّبويّ وهُوَ مِصداقٌ مِن مَصاديقِ المُداراةِ التَّكوينيَّة،
- لقد قامَ بأمرٍ تَكوينيٍّ فِعلاً، لقد وضعوا السِّقاية في رَحل بَنيامِين هـٰذا أمرٌ تَكوينيٌّ بِمُستوىً من المستويات، تُلاحظونَ أنَّ المُداراة التَّكوينيَّة يَتحدَّثُ عنها القُرآنُ في أمثلةٍ كَثيرة، في أمثلةٍ كثيرةٍ لكنَّها بِمُستوياتٍ مُختلفة.

← لوحةٌ مُعقَّدةٌ مِنَ المُداراةِ التَّكوينيَّة في سِياقِ واقِعةِ بدر:

❁ إذا ما ذهبتُ بِكُم إلى سورةِ الأنفال وإلى الآيةِ (11) بعدَ البسملة:

❖ **﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ﴾،**

- لوحةٌ مُعقَّدةٌ مِنَ المُداراةِ التَّكوينيَّة في سِياقِ واقِعةِ بدر حيثُ كانَ المسلِمونَ في غاية الضَّعْف وكانت قُريشٌ في غايَة القُوَّة عدداً وعُدَّةً مَؤونَةً وإمكاناتٍ على جميع المستويات،
- الموضوعُ مُفصَّلٌ في المصادرِ التأريخيَّة وفي كُتُبِ الحديثِ والسِّيَر، لكنَّني أخذتُ هٰذهِ اللقطةَ مِن سِياق الأحداث لأنَّها صُورةٌ واضحةٌ جِدّاً مِنَ المُداراةِ التَّكوينيَّة،
- كانَ المسلِمونَ خائِفين، سُبحانَهُ وتعالى ألقى عَلَيهُم النُّعاس، الخائِفُ لا ينام، المهمومُ لا يَنام، والخوفُ هُوَ لَونٌ مِن ألوان الهَمّ، المسلِمونَ كانوا خائِفين سُبحانَهُ وتعالى سَلَّطَ عليهِم النُّعاس فناموا لَيلَتهم؛
- فإنَّ اللَّهَ يُريدُ أن يَجعلَكم تشعرونَ بالأمان، وإلَّا لو بَقُوا في حالةِ يَقظَةٍ إلى الصَّباحِ لأنَّ المعركة حدثت في صبيحةِ تِلكَ اللَّيلَة،
- هل كانوا يَستطيعونَ أن يَقِفوا على أقدامِهم معَ أنَّهُم لم يشتركوا في قِتالٍ لأنَّهُم ما كانوا يَملكُونَ سُيُوفاً، السُّيُوفُ كانت قليلةً جِدّاً، هُم شَاركوا بِحُضُورهِم بوجُودِهم،
- أتعلمونَ أنَّ عددَ السُّيُوفِ في واقعةِ بَدْر أكثرُ الأخبارِ والأحاديث كانوا يَملِكُونَ (12) سيفاً، وفي الحقيقةِ هم كانوا يَملِكونَ ثمانية أسياف، ويَملِكونَ فَرَسَين فقط، كُلُّ المسلِمينَ يَملِكونَ فَرَسَين فقط، فَرَسٌ للزُبيرِ بنِ العَوّام وفَرَسٌ للمِقداد بن الأسود،
- وما كانوا يملِكُونَ عدداً كافياً مِنَ النِّياق، كُلُّ النِّياق الَّتي عِندَهُم كانت تَصِلُ إلى (70) وهي من نَواضِح المدينة، النَّواضِح هي الإبلُ والنِّياقُ الَّتي تُشَدُّ إلى النَّواعِير وتكونُ مِن أردأ أنواع الإبلِ عِندَ العرب،
- لِذا فإنَّ مُعاوية لَمَّا جاءَ إلى المدينةِ أيَّامَ خِلافَتِهِ بعدَ الهُدنَةِ معَ إمامِنا الحَسَن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه تَوقَّعَ أنَّ أهلَ المدينةِ وهُم أبناءُ المهاجرينَ والأنصار سيخرجُونَ لاستقبالِهِ لكنَّ أحداً ما خرجَ لاستقباله،
- فَلَمَّا سألَهم: لِمَ لَم تَخرُجوا لاستقبالي؟ كانَ يُريدُ مِنهُم أن يستقبلوه لِمسافةٍ بعيدةٍ، قالوا لهُ: ما عِندنا مِن وسيلةٍ، ما عِندنا مِن رَواحِل، فكانَ يَستهزئُ بِهِم فقالَ: فأينَ نَواضِحُكُم؟ يعني هٰذهِ الإبلُ الرَّديئَةُ الَّتي عِندكُم الَّتي تَشدُّونها إلى النَّواعِير لِسقايةِ بِسَاتِينِهم ونَخلِهم،
- فأهلُ المدينةِ كانوا يَشتغلونَ في البساتين في زِراعة النَّخلِ وغَيرِه، قالوا لَهُ: قد ذبحناها حِينما كُنَّا نُحارِبُ أباكَ ونُحارِبُكَ على الكُفْر وعلى الشِّرك، فأطرقَ بِرأسِهِ وسكت، على أيِّ حالٍ.
- فما كانَ المسلِمونَ يَملِكونَ قُوَّةً ولا عُدَّةً، ولِذا هُم بِحاجةٍ إلى برنامجِ مُداراةٍ تَكوينيَّة، فألقى اللهُ عَلَيهِم النُّعاسَ فَناموا، قطعاً كانَ نَوعاً مِن النُّعاسِ الَّذي يَجعَلُهم حِينما يستيقظونَ في غاية النَّشاط وستكونُ حالَتُهُم النَّفسيَّةُ قد تَبدَّلت فانتقلَت مِن حالَة الخَوفِ إلى حالة الأمنِ والاطمئنان لأنَّ الآية هٰكذا

❖ وماذا بعد؟ - **وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاءِ مَاءً** - متى؟

- بعدَ أن استيقظوا، لأنَّ كَثِيرينَ مِنهُم قد أصابَتُهم الجنابة، الآيةُ دَقِيقةٌ لأنَّ حالَة الجنابةِ تَنقُلُ الإنسانَ مِن حالَةٍ نَفسيَّةٍ إلى حالةٍ أُخرى، وإذا كانت مَقصُودَةً فإنَّ أثرَها سيكونُ أقوى، لأنَّها جُزءٌ مِن برنامجِ مُداراةٍ تَكوينيَّة، دَقِّقوا النَّظرَ في الآية: **وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾،**
- فإنَّ اللهَ سَلَّطَ الشَّيطانَ علَيهِم في هٰذا الأمر فَهٰذا هُو اختِصَاصهُ الرُّجُوعُ إلى أهل الخبرة، سَلَّطَ الشَّيطانَ عَلَيهِم فَسبَّبَ لَهُم الجنابة في نَومِهم، فَلمَّا استيقظوا نزلَ ماءُ المطرِ عليهِم فاغتسلوا بهِ كانَ المطرُ يَنزِلُ عليهِم بالحدِّ الَّذي يستطيعونَ أن يَغتَسِلوا غُسلاً شَرعيَّاً كاملاً.

❖ وماذا بعد؟ - **وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ** - كُلُّ هٰذا لأجلِ أن تَنتَقِلوا إلى حالةٍ نَفسيَّةٍ جَدِيدة كي تَكُونَ قُلُوبُكُم ثابتةً - وماذا بعد؟ - **وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ﴾،**

- نَزلَ ماءُ المطرِ بالحَدِّ الَّذي اغتسلوا وبعدَ ذٰلكَ صارَ رَذَاذاً لِماذا؟ لأنَّ الأرضَ الَّتي تحتَ أقدامِهم كانت رَمليَّةً، فإذا نزلَ عليها المطرُ شديداً لا يستطيعونَ الثَّبَاتَ عليها ستكونُ زَلِقةً،
- الرواياتُ تُخبِرنا مِن أنَّ المطرَ كانَ يَنزِلُ على جِهةِ قريش كأفواه القِرَب فَصارَت الأرضُ عِندَهُم زَلِقة والمكانُ قريبٌ إنَّهُم حولَ آبارِ بَدْر، هٰذهِ المنطقةُ كانت فِيها آبارٌ تُعرَفُ بآبار بَدْر ولِهٰذا سُمِّيت الواقعةُ بواقِعَة بَدْر،
- المسلِمونَ والمشرِكونَ عَسْكَروا حولَ الآبار في المنطَقَةِ نَفسِها، لكنَّ المطرَ في جهة المسلمينَ كانَ رَذاذاً ، بَلَّلَ الرَّمل بَحيث أصبحَ الرَّملُ مُتماسِكاً لا أقدامُهم تَغطسُ في الرَّمْل ولا أصبحت الأرضُ زَلِقة، بَينما كانَ المطرُ كأفواه القِرَبِ يَنزِلُ على جهةِ قُريش فصارت الأرضُ زَلِقةً وتَجمَّعت المِياهُ تحتَ أقدامِهم مِمَّا سَبَّب لَهُم المشاكِلَ، المشاكِلَ في استقرارِهم وسَكَنِهم في ذٰلكَ المكان وسَبَّبَ لَهُم المشاكلَ في الجانب العسكريّ.
- هٰذهِ صُورةٌ واضِحةٌ وجَلِيَّةٌ مِنَ المُداراةِ التَّكوينيَّة، لم تَكُن هٰذهِ الأُمورُ تجري بحدودِ الألفاظ، ولم تَكُن هٰذهِ الأُمورُ تجري بحسَبِ الأسبابِ الاعتياديَّة،
- لو كانت الأمورُ تجري بِحسَب الأسباب الاعتياديَّةِ لَبقي المسلِمونَ الخائِفونَ في حالةِ يَقظةٍ بِسبَبِ خَوفِهم ولَمَا ناموا، وحتَّى لو ناموا مِن شِدَّة التَّعب فإنَّ نَومَهُم لن يُسَبِّبَ لهم الشُّعُورَ بالأمنِ والأمان، إلى بقيَّة التفاصيل،
- لو كانت الأُمورُ تَجري بالأسباب الاعتياديَّةِ لَنَزَلَ المطرُ بِنفسِ الدرجةِ أكانَ رَذاذاً أم كانَ كأفواهِ القِرَب على المجموعَتين، لكنَّ الَّذي جرى أنَّ المطرَ الرَّذاذَ كانَ يَنزِلُ على المسلِمين
- وأنَّ المطرَ الَّذي هُو كأفواه القِرَبِ كانَ يَنزِلُ على قُريش، هٰذهِ صُورةٌ واضِحةٌ مِنَ المُداراةِ التَّكوينيَّة، كما قُلتُ لَكُم القُرآنُ فيهِ الكثيرُ والكثيرُ مِنَ الأمثلةِ ومِن الصُورِ الواضحةِ الَّتي تَصبُّ في هٰذا المجرى،

في ضوء هٰذا الفَهم يُمكِنُنا أن نَفهمَ مَسألةَ نُزولِ جبرائيلَ بالوحي على نَبيِّنا صَلَّى اللهُ عليه وآله،

❁ فَنَبيُّنا الأعظمُ لَيسَ مُحتاجاً لِوحيٍ يأتي بهِ جبرائيل، لكنَّ جبرائيلَ كان يأتي وكانَ يَراهُ المسلِمون في صُورة دحيةَ الكلبي وهُوَ شابٌّ وسيمٌ جِدَّاً كانَ الأكثرَ وسامةً بينَ شَبابِ المدينة،

- لكنَّهُ لم يَكُن مُتواجِداً دائماً في المدينةِ بِسبَبِ أسفارِهِ الكثيرةِ في سَبيلِ التجارة، كانَ تاجِراً يُتاجِرُ بأموالِهِ، في أكثرِ الأيَّامِ لا يكونُ موجوداً في المدينة، لكنَّ المسلِمينَ كانوا يُشاهِدُونَ دائماً دحيةَ الكلبي عِندَ رَسُول الله، كانَ يَجلِسُ بَينَ يديهِ مِثلما يجلسُ العَبد بينَ يَدَي سَيِّدِهِ،
- إنَّهُ جبرائيلُ يَتصوَّرُ بِصُورةِ رَجُلٍ مِثلما مَرَّ علينا في الآيةِ (9) بعدَ البسملةِ مِن سورة الأنعام:
  - **﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾،**
    - فكانَ جبرائيلُ يأتي بِصُورة دِحيةَ الكلبيّ، وكُلُّ هٰذا البرنامج أنَّ جبرائيلَ يأتي بِصُورةِ دِحية الكلبي وأنَّ جبرائيلَ يَنزِلُ بالوحي على رَسُولِ الله وأنَّ حالَ رَسُولِ الله يَتغيَّر بِحسَبِ مُستوى الوحي كُلُّ هٰذا جُزءٌ مِنَ المُداراةِ التَّكوينيَّةِ،
    - لأنَّ كُلَّ هٰذهِ المُجريات كانت تَجري بِمَسمعٍ ومَرأىً مِنَ المسلِمين ومعَ ذٰلكَ فإنَّ المُنافِقينَ كانوا يُشَكِّكونَ في كُلِّ شيء،
    - وأكثرُ القَومِ كانوا مِن المنافِقين بدليلِ عاقِبة الأُمُور فبعدَ أن قَتَلوا النَّبيّ الأعظم صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه ارتدَّت الأُمَّةُ على أدبارِها، وهٰذا واضحٌ في كُتُب الشيعةِ وواضِحٌ في كُتُب السُنَّةِ أيضاً،
    - يُريدون أن يقفزوا على هٰذهِ الحقائق تِلكَ مُشكلَتُهم، النصوصُ موجودةٌ عِندَ الشيعةِ والسُنَّة في أهمِّ كُتُبِهم عِندَ الشيعةِ في الكافي وعِندَ السُنَّةِ في البخاري ومُسلِم،
    - التأريخُ يُحَدِّثُنا عن هٰذهِ الحقائق، الظُّلمُ الَّذي وقعَ على العِترة الطاهرة لا يستطيعُ أحدٌ أن يُنكِرَه لا مِن الشيعةِ ولا مِن السُنَّة، كُلَّ هٰذا يُحَدِّثُنا عن هٰذهِ الحقيقة، فكانَ البرنامجُ جُزءاً مِن المُداراةِ التَّكوينيَّة.

المُعجزاتِ أو الكراماتِ الَّتي كانت تَصدرُ مِنهُم صلواتُ اللهِ عليهم: مصداق للمدارات التكوينية

- ولكنَّها تَتحقَّقُ أمامَ النَّاسِ بعدَ صلاةٍ يُصَلُّونَها أو بعدَ دُعاءٍ يَتوجَّهونَ بهِ إلى الله، تَتحقَّقُ المعجزةُ أو الكرامَة سَمُّوها ما شِئتُم،
- إنَّها تَطبيقاتٌ عَمليَّةٌ فِعليَّةٌ لولايَتِهم التَّكوينيَّة، الوَلايَةُ التَّكوينيَّةُ لا تحتاجُ إلى صلاةٍ ولا تَحتاجُ إلى دُعاءٍ لِتفعيلِها،
- هٰذهِ يدي وهٰذهِ يدي أستطيعُ أن أفعلَ بِهِما بِحُدودِ قُدرة اليدين مِن دُونِ صَلاةٍ ومِن دُونِ دُعاء، لأنَّ وَلايَتي التَّكوينيَّة موجودةٌ فيهما وعليهما، فإنَّني أُحَرِّكُ يدي في جميع الاتِّجاهات وأحمِلُ بِها ما أُريدُ أن أحمِل وأفعلُ ما أُريدُ أن أفعل مِن دُونِ أن أتوجَّه إلى اللهِ بِصلاةٍ أو بِدُعاء هٰذه هيَ الوَلايَةُ التَّكوينيَّة،
- فَحِينما نقرأُ في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة ونَحنُ نُخاطِبُ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد: (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُم)، مِثلما نَتحدَّثُ عن أنفُسِنا مِن أنَّنا قَادِرونَ أن نَفعلَ كذا وكذا بِقُوَّةِ أجسامِنا مِن دُونِ صَلاةٍ ومِن دُونِ دُعاءٍ أو ذِكر،
- فَولايَةُ المعصُومِ التَّكوينيَّةُ وَلايةٌ فاعِلةٌ لا تحتاجُ إلى صلاةٍ ولا تحتاجُ إلى دُعاء، ولكنَّ الأئِمَّة كانوا يعتمدونَ هٰذهِ الأسباب يُصَلُّونَ ويَسجُدونَ ويَتوجَّهونَ بالدُّعاء لأجلِ أن يُحَقِّقوا أمراً على سبيلِ الإعجازِ، على سبيلِ الكَرامَةِ قُولُوا ما تشاؤون بمرأىً ومَسمَعٍ مِن النَّاس،

- الحوادثُ كثيرةٌ جِدّاً موجودةٌ عِندَنا في كُتُبِنا في هٰذا السِّياق وفي هٰذا الاتِّجاه، هٰذهِ مَصادِيقُ للمُداراةِ التَّكوينيَّة، وإلّا فإنَّ الوَلايَة التَّكوينيَّة إذا أرادَ المعصُومُ أن يُفعِّلَها وأن يُطَبِّقها على أرض الواقِع فَهُو لا يَحتاجُ في ذٰلكَ لا إلى صلاةٍ ولا إلى سُجُودٍ ولا إلى ذِكرٍ ولا إلى دُعاء،
- هٰذا الفَهْمُ إذا أدركنَاهُ فإنَّ كَثِيراً كثيراً مِنَ الإشكالاتِ المُغلقَةِ الَّتي لا جوابَ لها ولا جوابَ عليها في عُقُول الشيعةِ سيجدونَ جوابَها واضِحاً، لكنَّ الأمرَ لابُدَّ أن يكون مُنضبطاً بالضَّوابطِ الفِكريَّةِ والعَقائديَّةِ السَّلِيمَةِ الَّتي تستندُ إلى قُرآنِهم المفَسَّرِ بِتفسيرِهِم فَقط وإلى حَدِيثهم المفهَّمِ بِتفهيمِهم فقط.

← **مَصادِيقُ للمُداراةِ التَّكوينيَّة في فعل الامام المعصوم: أضرِب لَكُم مِثالاً مِن دُعاء كميل:**

- نحنُ نَقرأُ في دُعاء كميل هٰذهِ الكَلِمات، ودُعاءُ كُمَيل هُو دُعاءُ أمير المؤمنين، هٰذا الدُّعاءُ عَلَّمهُ أمير المؤمنين لِكُميل وهُو في أصلِهِ كما في الرِّواياتِ هُوَ مِن أدعية الخِضْر، أميرُ المؤمنين عَلَّمَ كُميلَ بنَ زياد دُعاءَ الخِضْر والَّذي عُرِفَ بِدُعاء كُمَيل، وتَعرفونَ ذٰلِكَ مِن أنَّهُ يُقرأُ في لَيالي الجُمُعات، هٰكذا نقرأُ في هٰذا الدُّعاء الشريف:
  - **إلَهِي وَسَيِّدِي فَأَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قَدَّرْتَهَا** - إنَّني أقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان) للمُحدِّث القمي - **وَبِالْقَضِيَّةِ الَّتِي حَتَمْتَهَا وَحَكَمْتَهَا وَغَلَبْتَ مَن عَلَيهِ أَجْرَيْتَهَا أَنْ تَهَبَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ كُلَّ جُرْمٍ أَجْرَمْتُه وَكُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُه وَكُلَّ قَبِيحٍ أَسْرَرْتُه وَكُلَّ جَهْلٍ عَمِلتُهُ كَتَمْتُهُ أَو أَعْلَنْتُه أَخْفَيتُهُ أَو أَظْهَرتُه وَكُلَّ سَيِّئَةٍ أَمَرْتَ بِإِثْبَاتِهَا الكِرَامَ الكَاتِبِين** - إنَّهُم الملائكةُ الكَاتِبون لأعمالِنا - **الَّذِيْنَ وَكَّلْتَهُم بِحِفْظِ مَا يَكُونُ مِنِّي وَجَعَلْتَهُم شُهُوداً عَلَيَّ مَعَ جَوَارِحِي** - في يوم القِيامَةِ هٰؤلاءِ يشهدونَ عَلَيَّ وجوارحي ستشهدُ عَلَيَّ قبلَ شَهادَة الملائكةِ الكَاتِبين - **وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيْبَ عَلَيَّ مِن وَرَائِهِم** –
    - انتَظروا العبارةَ المُهِمَّة الَّتي تُخبِرنا عن المُداراةِ التَّكوينيَّة في عالم الملائكةِ وفي عالَم المُراقبةِ والمُحاسَبَةِ والتَّدقِيق تأتي المُداراةُ التَّكوينيَّةُ الإلهيَّة، عجيبٌ أمرُ الله، عَجيبٌ أمرُ الله، أمرُ اللهِ عَجيبٌ، هٰكذا يقولُ أئِمَّتُنا صلواتُ اللهِ عليهم أمرُ اللهِ عجيبٌ،

← **"وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُم" عجيب امر الله:**

- **وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيْبَ عَلَيَّ مِن وَرَائِهِم وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُم وَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيْتَه وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَه** –
    - هُوَ الَّذي يُرسِلُ ملائكةً كَاتِبِينَ يُراقِبونَ أحوالنا ومعَ ذٰلكَ يَرأفُ بِنا ويَسترُ علينا، عجيبٌ أمرُ الله - الشَّاهِدُ هُنا اللهُ سُبحانَهُ وتعالى فقط، لأنَّهُ أخفى قبائحنا عن الملائكةِ في مَقامٍ مِن المقامات –
    - لِمَا خَفِيَ عن الكِرام الكَاتِبين الَّذينَ وَظيفَتُهم ومَأمُوريَّتُهم أن يُراقِبونا ومعَ ذٰلكَ فإنَّ الله مِن وَرائِهم يُقَلِّلُ قُدرَتُهم مِن حَيثُ لا يشعرون
    - الرِّواياتُ تُخبِرنا مِن أنَّ الله معَ عَبيدِهِ المُؤمنين، الرِّواياتُ تقول مِن أنَّ الله يَنفَرِدُ بِعبدِهِ المُؤمِن في يوم القِيامَةِ ويقولُ لهُ مِن دُونِ أن يَسمَعَ أحدٌ مِنَ الخلائق؛ يا عَبدِي فُلان لِماذا فَعلتَ كَذا وكَذا وكذا؟ ألم أأمُرك أن تَفعلَ كذا وكذا؟ لِماذا فَعلَت كذا؟
    - عِتابٌ فِيما بينَ الله وبَينَ عَبدِهِ المُؤمِن فيما بَينَهُما فقط لا يَطَّلِع أحدٌ على ذٰلك، ثُمَّ يَقولُ لهُ؛ قد غفرتُ لَكَ وعَفوتُ عنك، وكُلُّ هٰذا يبقى سِرّاً فيما بَينَ اللهِ وبَينَ عَبدِه المُؤمِن، هل هُناكَ أعجَبُ مِن هٰذا؟!

- دَقِّقوا النَّظرَ في هٰذهِ الكلِمات: **وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُم** - إنَّهُ يُخفِي أسرارنَا عن الملائكةِ الَّذينَ أمَرَهُم بِكشفِ أسرارِنا - فَكيفَ أَشكُرُكَ يا إلهي كيفَ أَشْكُرك؟! إنَّ شُكرِي لَكَ سيكونُ مَنقصَةً وسيكونُ عَيْباً مِنَ عُيوبي، كيفَ أشكُرك بأيِّ لِسانٍ أم بأيَّةِ جَارحةٍ أشكُرك؟!

← لابُدَّ أن نَعرِف حقيقةً هي أنَّ الكونَ والوجُودَ بُنِي على قانون الفِعلِ والإنفِعال،

- فَكُلُّ الحركاتِ وكُلُّ السَّكَناتِ في هٰذا الوجُودِ تَنضَبِطُ بهٰذا القانون، هُناكَ مَراتِبُ مِنَ الموجُودات، مَراتِبُ مِنَ التَّكوينيَّات تَمتَلِكُ قُوَّةً في الفِعلِ أكثرَ مِن غيرِها،
- وهُناكَ مراتِبُ مِنَ الموجُوداتِ ومراتبُ مِنَ التَّكوينيَّاتِ تَكُونُ مُنفَعِلةً أكثرَ مِن غيرِها، لكنَّ كُلَّ مَوجُودٍ وكُلَّ مُكوَّنٍ يمتلكُ مِقداراً مِن قُوَّة الفِعلِ وكذٰلكَ يكونُ مُنفَعِلاً بِغيرِهِ، مَراتِبُ الموجودات ومراتِبُ التَّكوينيَّات تَتشخَّصُ وِفقاً لهٰذا القانون،
- فَكُلَّما كانت قُوَّةُ الفِعلِ أعلى قُوَّةُ التأثيرِ على الموجُوداتِ الأخرى أكثر تَكُونُ مَرتبَةُ هٰذا الموجودِ أعلى، وحينئذٍ ستكونُ نِسبةُ الإنفعالِ بالنِّسبةِ لَهُ أقلّ، وكُلَّما زادت حالَةُ الإنفعالِ في الموجودِ فإنَّ قُوَّة الفِعْلِ تكونُ أقلّ،

حِينما يَصِلُ الكلامُ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فإنَّ قُوَّة الفِعلِ عِندَهُم كامِلةٌ، وإنَّ قُوَّة الانفعالِ عِندَهُم مُنعَدِمَةٌ،
(وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)

- إنَّما ذَلَّت الأشياءُ لَهُم بِسببِ قُوَّةِ فِعلِهِم وانعدامِ الإنفعالِ عِندَهُم، إنَّني أتحدَّثُ عن حقائِقِهم لا أتحدَّثُ عن مظاهرِهِم، وحتَّى الَّذي يجري على مَظاهِرِهِم إنَّما هُو بِحسَبِ إرادَتِهِم وبِحسَبِ وَلايَتِهِم.
- نَحنُ هٰكذا نقرأُ عن الخِضْر؛ مِن أنَّ الخِضْرَ شَرِبَ مِن عَين الحياة، والَّذي يَشربُ مِن عَين الحياة فإنَّ الموتَ لا يأتيه إلَّا بإرادتِهِ هُوَ، عَمليَّةُ التَّدمِير الذَّاتي تكونُ تَحتَ قُوَّتِهِ، تَحتَ سُلطَتِهِ، عَينُ الحياة هي مَظهرٌ مِن مَظاهرِ وَلايَتِهِم،
- فإذا كانَ الخِضْرُ الَّذي هُوَ فَرْدٌ مِن أفراد شِيعَتِهِم والَّذي شَرِبَ شيئاً أخذَ شيئاً مِن عَين الحياة الَّتي هي مَظهرٌ مِن مَظاهرِ وَلايَتِهِم،
- لهٰذا نَحنُ في زيارةِ صاحِبِ الأمر صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه أقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان) في زِيارتِهِ الَّتي نَزورهُ بِها يومَ الجُمُعة، هٰكذا نُسَلِّمُ عَلَيه:

❖ **(السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِيْنَةَ النَّجَاة، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ الحَيَاة)،**

- وهٰذهِ الأوصافُ لَيست مَجازيَّةً، هٰذهِ الأوصافُ حقيقيَّةٌ، إمامُ زَمانِنا سَفِينَةُ النَّجاةِ في هٰذا الوجُود سَفِينَةُ نَجاة الوجُود، إمامُ زماننا عَينُ حياةِ هٰذا الوجُود، الآخرونَ يُريدونَ أن يَستهزئوا بعقائِدِنا فليذهبوا هُم واستهزاؤهُم إلى الجَحِيم فليستهزئوا، ماذا يُضِيرُنا؟!
- كما تَقولُ العَربُ في أمثالِها القديمة: "فإنَّ الكِلابَ تنبحُ القمر"، هٰذا كانَ موجوداً عِندَ العَربِ حِينما يكونُ القَمَرُ بَدْراً في مُنتَصفِ الشَّهر فَكِلابُ البَدو كِلابُ العَربِ كانت تستغربُ هٰذا المنظَر فَتتحرَّكُ

على الرِّمالِ باتِّجاه القَمَرِ كي تَنْبَحُ، وكأنَّها تُحاوِلُ الوصُولَ إليه وبعدَ ذلكَ تَنْبَحُهُ تبدأُ بإصدارِ أصواتِها، لِذا العربُ يقولونَ؛ "مِن أنَّ الكِلابَ تَنبَحُ القَمَر"، فماذا يُضِيرُ القَمَرُ إذا ما نَبحتهُ الكِلاب؟!

- هٰذا العُنوانُ حقيقيٌّ في مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ عُموماً وفي الحُجَّةِ بنِ الحَسنِ خُصوصاً لأنَّهُ إمامُ زماننا، عينُ حياتِنا إمامُ زمانِنا، الخِضْرُ خَادِمٌ مِن خُدَّامِهِ مِن خُدَّامِ الحُجَّةِ بنِ الحسن وجُنديٌّ مِن جُنُودِهِ،
- لَقَد شَرِبَ مِن ماء الحياة شَرِبَ مِن عَين الحياة عينُ الحياةِ مَظهرٌ مِن مظاهرِ وَلايَةِ عليٍّ وآلِ عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين،
- الخِضْرُ يَتحكَّمُ بِعوامِلِ التَّدمير الذَّاتي الَّتي عِندَه فيكونُ أجَلُهُ بيدِهِ هو الَّذي يَتحكَّمُ بأجلِهِ لأنَّهُ شَرِبَ مِن عَين الحياة فكيفَ يكونُ الأمرُ معَ إمامِ زماننا الَّذي هُوَ عَينُ الحياة مِثلما نُسَلِّمُ عليهِ في زيارته الشريفة؟!

← قانون الفعل والانفعال ماذا ينتج لنا؟

- فالوجُودُ والكَوْنُ البِناءُ فِيهِما بِناءٌ على هٰذا القانون، وهٰذا القانونُ يُنتِجُ لنا بِحكمِ آثار الفِعلِ والإنفِعال يُنتِجُ لنا؛
- أنَّ التَّكوينيَّات مِن أوَّلِها إلى آخرِها تَمرُّ بِمراحِلِ التَّكامُل، هُناكَ تَكامُلٌ مَرحليٌّ وهٰذا هُو انعكاسٌ وتَطبيقٌ لِقانُون الفِعلِ والإنفعال،
- حِينما نُطَبِّقهُ على الأشياء فإنَّ الأشياءَ ستكونُ على مراتِب، وهٰذهِ المراتِبُ لا تبقى ثابتةً هُناكَ حركةٌ، الكونُ مُتحَرِّك، الأشياءُ مُتحَرِّكة؛

قد تكونُ الحركةُ			
مَادِيَّةً حِسيَّة	مَعنويَّةً نُوريَّة	في ظاهِرِ الأمْر	في باطن الأمر

← الكونُ أساساً بُنِيَ على قاعدةِ؛ "الجَواهِرِ والمظَاهِر":

- وهذا هُوَ مَنطِقُ القُرآن، هُناكَ أَرْضٌ، وهُناكَ سَماءٌ، وهُناكَ مَلَكُوتٌ لَهُما، مَلَكُوتُ السَّماواتِ والأرض هُوَ جَوهرُ السَّماواتِ والأرض،
- فأنا هُنا، وأنتُم هُنا، نحنُ مظاهِرُ لِمَلكوتٍ، حقائِقُنا في أصلِها تَستقرُّ في عالَمِ المَلَكُوت، ونَحنُ مظاهِرٌ لِتلكَ الجَواهِرِ هُناك، لذلكَ المَلَكُوت الإلهيّ، نَحنُ نَتحرَّكُ في هٰذا العالَمِ مَنابِعُ وجودِنا هُناك.
- **أُقَرِّبُ لَكُم الفِكرة بالضَّبط: كماكِينَةِ السِّينما**
  - كماكِينَةِ السِّينما الَّتي تَبثُّ على الشاشةِ عِبرَ الأضواء الَّتي تَصدُرُ مِنها، على الشاشةِ هُناكَ صُورٌ تَتحرَّك، لكنَّ الضوءَ إذا انقطع، إذا تَوقَّفت ماكِينةُ السِّينما عن إرسالِ حُزَمَ الضوءِ إلى الشاشةِ البيضاء فإنَّ الصُورَ ستتلاشى، مَلَكُوتُ هٰذهِ الصُورِ على شاشة السِّينما موجودٌ في ماكِينة السِّينما،
  - نحنُ هٰكذا نحنُ مَظاهِر، الأمثلةُ الحِسيَّةُ الَّتي يُؤتَى بِها لِتقريبِ المعاني الغيبيَّةِ والمعاني العَميقةِ تُقَرِّبُ مِن وَجهٍ وتُبَعِّدُ مِن وجُوهٍ عديدةٍ، فَلا تَقِيسوا عليها في جميع الاتجاهات،
  - الأمثلةُ تُضْرَبُ لجهةٍ مُعيَّنةٍ ولا نَقيسُ عَليها في سائر الجهات، فَمثلما الصورةُ على الشاشةِ تكونُ موجُودةً ما دامت حُزَمُ الضوءِ تأتي مُنبَعِثَةً من ماكِينَةِ السِّينما، إذا توقَّفت حُزَمَ الضوء فلا وجُودَ لِصُورةٍ مُتحرِّكةٍ على شاشة السِّينما.

❁ نحنُ كذٰلك؛ لو انقطعَ الفَيْضُ مِن عالَم المَلَكُوتِ الَّذي يُثبِتُ وجُودَنا هُنا فَلن نكونَ هُنا، فنحنُ مَظهرٌ لحقيقةٍ تستقرُّ في عالَم المَلَكُوت،

← فهٰذا الكونُ بُنِيَ على تَعدُّد المظاهر، وكُلُّ ذٰلكَ يقعُ في سُلطَةِ قانون؛ "الفِعلِ والإنفعال":

❁ وما بَينَ هٰذا وهٰذا إذا كُنَّا نَتحدَّثُ عن الإنسانِ فَهُناكَ مِنَ البَشرِ مَن يَتسامى في ظِلِّ هٰذهِ القوانين، وهُناكَ مِنَ البَشرِ مَن يَتسَافَل، لأنَّ مجالَ الحركةِ مُتاحٌ للجميع ومُتاحٌ للجميعِ أن يرتقوا ومُتاحٌ للجميعِ أن يَتسَافَلوا،

❁ ولِذا فإنَّ النَّاسَ ما بَينَ مُرتَقٍ ومُتسَافِلٍ، وإن كانَ الَّذِينَ يرتَقُونَ قِلَّةٌ قليلةٌ، الأكثريَّةُ تُحِبُّ أن تتسافَلَ في أيِّ اتجاهٍ مِن الاتِّجاهات الَّتي يَتحرَّكونَ نَحوَها.

← النَّتيجةُ هي هٰذهِ: مِن أهمِّ مُميِّزاتِ التَّكامُل المرحليّ وجُودُ الأَجَل:

❁ هُناكَ تَكامُلٌ مَرحليٌّ في كُلِّ مَرحلَةٍ مِن مراحِلِ هٰذا الوجود هُناكَ نَحوٌ مِن أنحاء التَّكامُل، حِينما نَتحدَّثُ عن أيَّامِ اللهِ مثلاً؛

❖ فإنَّ يومَ القائمِ وهُوَ اليومُ الأوَّل مِن أيَّام الله يُمَثِّلُ مَرحلةً، فَهُناكَ تكاملٌ في هٰذا اليوم ولٰكِنَّها مرحلةٌ مِنَ المراحِل لابُدَّ أن تنتهي، لابُدَّ أن تتوقَّف كي تبدأ مرحلةٌ جديدةٌ، كي يبدأُ اليومُ الثَّاني، حِينما نَتحدَّثُ عن التَّكامُل المرحليّ هُناكَ مراحِل وهُناكَ تَكامُل

❖ فلابُدَّ أن نَعرِفَ مِن أنَّ مِن أهمِّ مُميِّزاتِ التَّكامُل المرحليّ وجُودُ الأَجَل، إنَّهُ الأَجَلُ ليسَ للإنسانِ فقط بل حتَّى للحَجَر، هُناكَ مَوتٌ للجِبَال، ألَا تَنطَمِسُ الجِبال، ألَا تَتغيَّرُ أحوالُها؟ ما يُقالُ لَهُ عوامِلُ التعرية الطبيعيَّة، ألَا تُمَثِّلُ الزَّوالَ للأشياء والتَّغيُّرَ والتَّبَدُّل،

❖ ما هُو هٰذا واقعُ الكَوْن، الجِبالُ تموت، والنَّباتُ يموت، والحيوانُ يموت، والإنسانُ يموت، والملائكةُ تموت، الموتُ هُو القانُونُ الغَالِب، وكُلُّ مَرحلَةٍ مِنَ المراحلِ سَتموت،

❖ نحنُ تَنَقَّلنا مِن الأَجِنَّةِ إلى الطُفولَةِ وإلى الصِّبا وبعدَ الصِّبا الشَّباب وبعدَ الشَّبابِ تأتي الكُهُولَةُ وبعدَ الكُهُولَةِ تأتي الشَّيخُوخَةُ، وبعدَ الشَّيخُوخةِ قد نَصِلُ إلى أرذَل العُمُر، إلى حالَةِ الخَرَف، كُلُّ مَرحلَةٍ تَنتهي تموت تموتُ تِلكَ المرحلة ونبدأُ في مرحلةٍ جديدةٍ، في المرحلَةِ نَفسِها بِما هِيَ هِيَ هُناكَ تَكامُلٌ،

❖ حتَّى في مَرحلَةِ أرذل العُمُر بما هِيَ هِيَ في داخِلها هُناكَ نَوعُ تكامُل وهٰذا التَّكامُلُ ينتهي بانتهائها في داخِلِها لا أن نَحكُمَ عليها مِن خَارِجها.

← التكامل المرحلي: فَارِقٌ بينَ أن نَحْكُمَ على كُلِّ مَرحلَةٍ مِن داخِلِها وبينَ أن نَحكُمَ على كُلِّ مرحلَةٍ مِن خَارِجِها:

❁ هُناكَ فَارِقٌ بينَ أن نَحْكُمَ على كُلِّ مَرحلَةٍ مِن داخِلِها وبينَ أن نَحكُمَ على كُلِّ مرحلَةٍ مِن خَارِجِها سيكونُ الحُكْمُ مُختَلِفاً ومُختَلِفاً جِدّاً، وهٰذا يجري على البَشرِ ويَجري على الحَجَرِ، ويَجري على كُلِّ المخلوقات، ويَجري على التكويناتِ الاجتماعيَّةِ الاعتباريَّة

❁ حِينما نَتحدَّثُ عن أُمَّةٍ، عن دَولةٍ، عن حضارةٍ، عن تَجَمُّعٍ، فإنَّ الأمورَ تجري على هٰذهِ الكِياناتِ أيضاً، ولِذا فإنَّ رَصدَ المُؤرِّخينَ للحضاراتِ وللدُّولِ عِبرَ التأريخ، تبدأُ الحضارةُ في مَرحلَةِ الطُفولةِ وهٰكذا فإلى الصِّبا، فإلى الشَّبابِ، فإلى الكُهُولَةِ وبعدَ ذٰلكَ تَصِلُ الحضارةُ إلى مرحلَةِ الشَّيخُوخَةِ وتتلاشى،

❁ لقد تلاشَت حضاراتٌ وحضارات وانطَمَست دُولٌ ودُول وذَهَبت أُمَمٌ وأُمَم ما هي هـٰذهِ حَركَةُ الحياةِ وحركَةُ الدُّنيا، وهـٰذهِ التطبيقاتُ لحالةِ التَّكامُل المرحلي الَّذي هُو نِتاجٌ لقانون الفِعلِ والإنفعال الَّذي يَحكُمُ الوجُود، وما المُوت وما القَتْلُ إلَّا صُورٌ مِن جُملةِ صُورِ ما تُنتِجُهُ هـٰذهِ القوانين.

فَكُلُّ التَّكوينيَّات الَّتي تَسبَحُ في أجواءِ قانُون الفِعلِ والإنفِعال وحيثُ تَتحرَّكُ ضِمنَ حركَةِ التَّكامُلِ المرحليّ في كُلِّ مَرحلَةٍ مِن مراحِل الوجُود لها أَجَلٌ، وحِينما يكونُ لها أَجَلٌ هـٰذا يعني أنَّها تَحمِلُ سِرَّ التَّدمِير الذَّاتي في داخلِها، فَكُلُّ مَرحلَةٍ مِنَ المَراحلِ تَحمِلُ في داخلِها سِرَّ تَدمِيرها الذَّاتي

← ايات من القرآن مصداق للتكامل المرحلي والتدمير الذاتي ضمن سلطة قانون الفعل والانفعال:

❁ حِينما نقرأُ في سورة التكوير مِصداقٌ واضحٌ على الَّذي أقول:

❖ **﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ –**

○ الشَّمسُ حِينما خُلِقت خُلِقت كامِلةً بِحسَبِها، ولها قُوَّةُ فِعلٍ ولها حالَةُ انفِعال، وهـٰكذا كُلُّ مَخلُوقٍ مِنَ المخلُوقات، لكنَّها في الوقتِ نَفسِهِ لها أَجَلٌ، تجري لأَجَلٍ مُسمًّى، لها أَجَلٌ، فَحِينما حُدِّدَ لها أَجَلٌ هـٰذا يعني أنَّ سِرَّ تَدمِيرها الذَّاتي موجُودٌ فِيها –

❖ **❁ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ❁ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ –**

○ إنَّها عَوامِلُ وأسرارُ التَّدمِيرِ الذَّاتي، انتَهت آجَالُ الشَّمس آجَالُ النُّجوم، آجَالُ الجِبال، إنَّنا مُقبِلُون على اليوم الثالث، هـٰذا كُلُّهُ يَجري بعدَ انتهاء اليوم الثَّاني، بعدَ انتهاء الرَّجعَة الكُبرىٰ حيثُ نَدخُل في مرحلةٍ بَرزخيَّةٍ باتِّجاهِ يوم القيامةِ باتِّجاه اليوم الثالث تبدأ عمليةُ التَّدمِير الذَّاتي للتكوينيَّات الَّتي كانت مُرتبطةً بالمرحلَة السَّابقة –

❖ **❁ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ❁ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ❁ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ❁ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ❁ وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ** - "النُّفوسُ زُوِّجت"؛ زُوِّجت الأَرْواحُ بالأجساد، إنَّها عمليَّةُ البَعْث - المُزواجَة المُخالَطَة - **❁ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ❁ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ❁ وَإِذَا السَّمَاء كُشِطَتْ ❁ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ❁ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ** - كُلُّ هـٰذا كي نَصِلَ إلى هـٰذهِ النُّقطَةِ: **عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾**، إنَّهُ اليومُ الثالِثُ مِن أيَّام الله.

❁ في السورةِ الَّتي جاءت بعدَها إنَّها سورةُ الانفطار، بعدَ البسملةِ: **﴿إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ ❁ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ❁ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ❁ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ❁ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾**، إلى آخرِ ما جاءَ في الآيات الكريمة.

← مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ يَفعَلُونَ فقط لا يَنْفَعِلُون لأنَّ عواملَ التَّدمِيرِ الذَّاتي تكونُ مُرتَبِطةً بِحالَة الِانفعال:

- هٰذهِ المضامينُ نَجِدُها واضحةً في الكتاب الكريم تُخبِرنا عن أنَّ أسرارَ التَّدمِيرِ الذَّاتي موجودةٌ في داخلِ هٰذهِ الموجُودات، لِماذا؟
- لأنَّها تَفْعَلُ وتَنْفَعِل، مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ يَفعَلُونَ فقط لا يَنْفَعِلُون لأنَّ عواملَ التَّدمِيرِ الذَّاتي تكونُ مُرتَبِطةً بِحالَة الِانفعال، فما مِن تَكوينيٍّ مِن التَّكوينيَّات إلَّا وفيهِ نِسبةٌ مِنَ الِانفعال إلَّا حقائقُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، تقولونَ كيفَ ذٰلك؟
- فين سورة القَصَص من الآيةِ (88) بعدَ البسملة وهي آخِرُ آيةٍ في السورة:
  - ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوْ - مَوطِنُ الشَّاهِدِ هُنا: **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَه**﴾،
    - وَجْهُ اللّه الحقيقةُ المُحَمَّديَّة، اللّهُ لَيسَ لَهُ مِن وَجهٍ في ذاتِهِ إذا كانت الآيةُ تتحدَّثُ عن وجهٍ في ذاتِ اللّه فهٰذا الكلامُ لَيسَ مَنطقيّاً، فكيفَ نَتحدَّثُ عن الهَلاكِ وكأنَّهُ يُنسَبُ إلى اللّه ولا يَبقى إلَّا وَجْهُ اللّه لَيسَ بِهَالِك، هل هٰذا الكلامُ سَلِيمٌ؟!
    - فإذا كانَ لِلّهِ مِن وَجْهٍ هٰذا يَعني أنَّ بَقيَّة اللّهِ مِن دُونِ وَجهِهِ ستكونُ هالِكةً أيُّ كلامٍ هٰذا؟ أيُّ مَنطِقٍ هٰذا؟!
    - لكنَّ وَجْهَ اللّهِ مَخلُوقٌ فإنَّ اللّه قد خَلَقَ الحقيقة المُحَمَّديَّة وجعلَها وجهَهُ الأعظَم، وهُنا القُرآنُ يَتحدَّثُ عن المخلوقات، المخلوقاتُ هالِكةٌ إلَّا المَخلُوقَ الَّذي جعلَهُ اللّه وَجْهَه لأنَّ المخلوقاتِ تَنتَسِبُ إلى وَجهِ اللّه،
    - أمَّا وَجهُ اللّه فإنَّهُ يَنتَسِبُ إلى اللّه، (**يَا أَحْمَدُ خَلَقْتُكَ لِي**)، وأمَّا المخلوقاتُ بِحسَبِ حَدِيث الكِساء اليَمانِيّ فإنَّها خُلِقَت لَهُم، مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ خَلَقَهُم اللّهُ لَهُ، وخَلَقَ الخَلقِيَّاتِ لَهُم، ولِذا فإنَّ الخَلقِيَّات هالِكَةٌ طُرّاً لأنَّها خُلِقَت لِمَخلُوقٍ،
    - وأمَّا مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّدٍ لن يَهلِكوا لِماذا؟ لأنَّهُم خُلِقوا لَهُ سُبحانَهُ وتعالى، وهٰذا هو الَّذي تُريدُ الآيةُ أن تتحدَّث عَنه؛ ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَه**﴾، كُلُّ شَيءٍ مِنَ الخَلقِيَّات،
    - فالآيةُ لا تَتحدَّثُ عن اللّه، لأنَّ اللّهَ شَيءٌ، لأنَّ شَيْئاً تعني مَوجُوداً، الشيئيَّةُ والوجُودُ بِمعنىً واحد، اللّهُ موجُودٌ فَهُو شيءٌ، لكنَّ الآيةَ هُنا تَتحدَّثُ عن الخلقيَّات فَكُلُّها هَالِكَةٌ إلَّا الوَجهُ المَخلُوق، الوجهُ الأعظَم، إنَّها الحقيقةُ المُحَمَّديَّةُ العُظمى، لا يَتطرَّقُ الهلاكُ إليها ولا إلى مَظاهِرها القَادِسة،

> أعني مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ سادتُنا وأئمَّتُنا في عوالِمِنا البَشريَّةِ الترابيَّة هٰؤلاءِ لا يَتطرَّقُ الهلاكُ إليهِم، وإذا ما تَطرَّقَ إليهِم ضِمنَ وَلايتِهم، (إنَّ مَيِّتَنا لَم يَمُت) هُو لا يخضعُ للمَوت، وإنَّما يكونُ الموتُ خاضِعاً لِولايَتِهِ، هٰذا هُو المُراد، يَجري المَوتُ عليهِم ضِمنَ وَلايَتِهم وبِإرادتِهم وفي مَظاهِرهم البَشريَّة

  - فحينئذٍ إذا جَرىٰ القَتلُ عليهِم بالسَّيفِ أو بالسَّمِّ أو بأيَّةِ وسيلةٍ أُخرىٰ مِثلما جاء في خبرِ المرأةِ التَّميميَّةِ إذا جرىٰ القَتلُ، إذا جرىٰ المَوتُ فهٰذا لا يُغَيِّرُ شيئاً مِن الحقيقةِ لأنَّ الأُمُورَ كُلَّها تجري تحتَ وَلايَتهم،

ذَواتُهم لا تَحمِلُ في داخلِها أسرار التَّدمِير الذَّاتي ولِذلِكَ لابُدَّ أن يكونَ التَّدمِيرُ خارِجيّاً وليس مِن ذَواتِهم،

- النَّاسُ يمُوتُونَ مَوتَ الحَتْف لِماذا؟ لأنَّ أجسادَهُم في مرحلَةٍ مِنَ المراحلِ تَصِلُ إلى حدٍّ لا تستطيعُ أن تَتزاوجَ معَ أرواحِهم، ولذا تَنفَصِلُ الأرواحُ عن الأجساد في الوقتِ المحدَّدِ هٰذهِ هِيَ الآجَال، الآجَالُ؛ تنتهي صلاحيَّةُ الأجساد عن أن تبقى مُتزاوِجةً مُتَّحِدةً معَ الأرواح، فَهُناكَ عوامِلُ التَّدمِير الذَّاتي في داخل المخلوقات.
- في مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد لا يُوجَدُ هٰذا المعنى، ولِذا (مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أو مَسْمُوم)، لابُدَّ مِن عوامِل التَّدمِير الخارجي للمظهر الخارجي،
- مِن هُنا سَتُصبِحُ الإشكالاتُ والأسئلةُ بِخُصوصِ لِماذا لم يَقتُل أميرُ المؤمنين عبدَ الرَّحمٰن بن مُلجَم؟ ستُصبِحُ سَخِيفةً والإجاباتُ عليها ستكونُ أسخف، ولَطالَما انشغلنا بهٰذهِ الإشكالاتِ وهٰذهِ الأسئلة التَّافِهة، لِماذا؟ لأنَّ الواقِعَ تافِهٌ، لأنَّ الثقافَة الشيعيَّة تافِهةٌ لا علاقة لها بِحقائقِ ثَقافة الكِتابِ والعترة، إنَّها ثقافةُ البَتريّينَ اللُّعناء، هٰذا هُوَ الواقِعُ الَّذي عاشَ فِيهِ أجدادُنا وآباؤنا ولا زالت الشيعةُ في أيَّامِنا غاطسةً فيه، ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَه**﴾، هٰذا هُو الوجهُ الباقي، الوجهُ الَّذي لا يَزُول.

← **هٰذا مِنطقُ العِترة الطاهرة مَن ذَكَرَهُم مَن ذَكَرَ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد فَقد ذَكَرَ الله:**

❁ في سورة الرَّحمٰن و في الآيةِ (26) بعدَ البسملَةِ والَّتي بعدها:

❖ ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۞ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾،

- وذو هنا صِفةٌ ليسَ لِرَبِّك وإنَّما صِفةٌ لِوجهِ رَبِّك، لأنَّ (ذو) جاءت مرفوعةً، صحيحٌ هُناكَ قِراءةٌ عِندَ المُخالِفين ﴿**ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾، لكنَّها قِراءةٌ ليست صحيحةً، القِراءةُ الصَّحيحةُ هي هٰذهِ: ﴿**وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾، يأتي الكلامُ مُتناسِقاً مع آخرِ آيةٍ في السُورةِ نفسِها في سورة الرَّحمٰن:

❖ ﴿**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾،

- فجاءت (ذِي) هُنا جاءت صِفَةً لرَبِّك وليسَ للاسم، وهٰذا يُشِيرُ إلى حقيقةٍ أنَّ وَجْهَ الله يَتَّصِفُ بِصفات الله،
- لو أنَّ وَجْهَ الله لا يَتَّصِفُ بِصفات الله لكانَ مِن سُوء الأدبِ أن تقومَ الآيةُ بِتمجيدِ وَجْه الله دُونَ أن تُمَجِّد الله، لكانَ يُفترَضُ في الآيةِ أن تقول: ﴿**وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾،
- لكنَّ الآية هٰكذا جاءت: ﴿**وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾، فجاء التَّمجيدُ للوَجْه وَهُوَ هُوَ تَمجيدٌ لِلّه، ولِذا فإنَّ مَن ذَكَرَهُم ذَكَرَ الله، هٰذا مِنطقُ العِترة الطاهرة مَن ذَكَرَهُم مَن ذَكَرَ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد فَقد ذَكَرَ الله،
- وجاء الكلامُ واضِحاً في آخرِ آيةٍ مِن سُورة الرَّحمٰن: ﴿**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾، فجاءَ التَّمجِيدُ للرَّبِّ هُنا وليسَ للاسم،

- وجاءَ التَّمجِيدُ في الآيةِ (27) بعدَ البسملَة جاءَ للوَجْهِ للاسمِ ولَيسَ للرَّبّ، وهـذا يكشِفُ عن هـذهِ الحقيقةِ؛ من أنَّ الذَّات الإلهيَّة قد تَجلَّت في هـذا الوَجْه، فَوَجْهُ الله هُوَ وَجْهٌ مَخلُوقٌ لكنَّهُ مِرآةٌ سُبحانِيَّةٌ تَجلَّى اللهُ فِيها.

- **هـذهِ الحقائقُ تُخبِرنا إذا أردنا أن نذهبَ باتِّجاه آثارِها لأنَّ آثارَها ستظهرُ في مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الَّذينَ هُم أئِمَّتُنا وهُمُ بَينَ أظهُرِنا ستظهرُ الآثارُ فِيهِم، فَهُم كائِناتٌ إلهيَّةٌ تَفْعَلُ ولا تَنْفَعِل، ولا تَحْمِلُ في ذَواتِها في دَواخِلها عَوامِلَ التَّدميرِ الذَّاتي،**
- **ولِذا فإنَّ وصفَهُم بالحياةِ سيكونُ وَصفاً مُطلقاً، مِن هُنا فإنَّ مَيِّتَهم لم يَمُت، ما جَرىٰ عَليهِم مِنَ المَوت إنَّما بِحسَبِ قانُون المُداراةِ التَّكوينيَّة، لا يعني أنَّ المَوتَ لم يجري عليهِم، جَرىٰ عليهِم المَوت وجَرىٰ علَيهِم القَتْل ولَكِن بِحسَبِ قوانين المُداراة التَّكوينيَّة.**

← **رُبَّما مِن أوضحِ أمثلةِ التَّدمِيرِ الذَّاتي، ما نَقرؤهُ في القرآن بِخُصوصِ سدِّ يأجُوج ومأجُوج:**

❁ في الآيةِ (98) بعدَ البسملة، ذُو القَرْنَين يقول بعدَ أن أتَمَّ البِناء وحَبَسَ أقوامَ يأجُوجَ ومَأجُوج وَراءَ السَّدّ:

❖ **﴿قَالَ هَـٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ، وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾،**

- فَحِينما تَنتَهي مرحلَةُ الرَّجْعَة الكُبرىٰ ونَدخُل في المرحلَة البرزخيَّةِ استعداداً لليومِ الثالث مِن أيَّام الله وتبدأُ أشراطُ السَّاعةِ مِن جُملتها هـذا الحَدَثُ الكبيرُ، لأنَّ أقوامَ يأجُوجَ ومأجُوج هُم مِن عوامِل التَّدميرِ الذَّاتي، ولِذا سينتشرونَ في الكونِ وفي الفضاءِ لأجلِ التَّدمِير.

❁ في سورة الأنبياء في الآيةِ (96) بعدَ البسملة:

❖ **﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ** - اِنْهَارَ السّدّ لقد حانَت اللَّحظةُ لِبدايةِ التَّدمِير الذَّاتي - **وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾،**

- سينزِلُونَ إلىٰ الأَرْض سيكونُ نُزُولُهم علىٰ المرتفعات، هُم قادِمونَ مِنَ الفَضَاء، "الحَدَب"؛ المكانُ المرتَفِع، شيءٌ طبيعيٌّ نَازِلونَ مِنَ الفضاء سينزلونَ علىٰ المرتفعات، فبعدَ أن يَنزِلوا علىٰ المرتفعات يتحرَّكُونَ بِسُرعةٍ باتِّجاهِ المناطقِ المأهُولَةِ في الكُرةِ الأرضيَّة، وهـكذا في سائرِ الأجرام الأخرىٰ،
- هـذا الأمرُ أَمْرُ التَّدمِير الذَّاتي ليسَ مَوجُوداً عِندَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، (وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)، في أجواء هـذا القانون فإنَّ وفَاتَهُم مَوتَهُم قَتْلَهُم قُولُوا ما شِئتُم تَجري ضِمنَ وَلايَتِهم وَإرادَتِهم،
- وتَذكَّروا فإنَّ الخِضْرَ شِيعيٌّ مِن شِيعَتِهم شَرِبَ مِن عَيْنِ الحَياة الَّتي هي مَظهرٌ مِن مَظاهِرِ وَلايَتِهم صارَ أجَلُهُ بِيَدِهِ، هُوَ يَحمِلُ عَوامِلَ التَّدمِير الذَّاتي كَسائر النَّاس لَكِنَّهُ صَارَ مُتَمَكِّناً مِن عَوامِلِ التَّدمِير الذَّاتي هُو الَّذي يُحَدِّدُ أَجَلَهُ لِنَفْسِه، الموضوعُ بِحاجةٍ إلىٰ تَطويلٍ أكثر، ولا أُريدُ أن أتشعَّبَ أكثرَ مِن ذٰلِك.

نلتقي إن شاء اللّهُ تعالى على أَمَلِ أن تَكُونَ قُلوبُنا مُفْعَمَةً بالحَماسِ لِخدمةِ إمام زَمانِنا صلواتُ اللّهِ عليه بِحكمَةٍ يَمانِيَّةٍ ومَعرِفةٍ زَهرائيَّة..
زَهرائيُّونَ نَحنُ والهَوى وَالهَوى زَهرائيّ
بَتريُّونَ هُمُ - أعداءُ صاحِبِ الزَّمان والَّذينَ سيحاولونَ مَنعهُ من أن يَدخُلَ إلى النَّجفِ أو كربلاء - بَتريُّون هُمُ هُمُ هُمُ وَالهَوَى وَالهَوَى بَتريٌّ..
وهـٰذا هُوَ الفَارِقُ فيما بَينَنا وبَينَهُم
أَسألُكُم الدُّعاء جميعاً..
في أَمان اللّه..
****
إنَّها الحكاية الَّتي تزدادُ حلاوةً كلّما حكيناها...حكايةُ الأملِ والفرجِ والنصر
سَلامٌ على قائمِ آلِ مُحَمَّد...نَصرٌ مِن اللّهِ وَفتحٌ قَريب
ومِن هنا حتَّى نلتقي تحيّاتٌ وسلام
شهر رمضان
1445 هـ-2024 م
www.alqamar.tv

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.